غرامٌ خالص

وداعاً يا ثرى ليلى وداعاً
وقيس العامري شد المتاعا
وداعاً أيها الحبّ المسجى
بعيد السعد ضيعني وضاعا
وداعاً لم يكن أمري خياراً
ولكن شرعة كانت خداعا
علقت هوى الكواعب من رضاعي
وشبت وخافقي يبغي الرضاعا
وقد أوليتهن الروح كرمى
غرام خالص في البذل شاعا
أقول بهن أشعاري وقولي
بهن غدا من السلوى سماعا
ولم أدرس علوماً جامدات
وفقه العشق رواني انتفاعا

وما دنيا الهوى إلا شعورٌ
وإحساسٌ وصب ما استطاعا
وطرف من لحاظ ذابلات
يدك الصلد يقتنص الشجاعا
تمر سنوننا والحبّ ينمو
وحلم العمر ينتزع انتزاعا
أساوم من أعز على حياتي
إذا أخفى بأحمالي صواعا
لقد حلب الأنام هوى خليطاً
رمى بأجاجه الهمج الرعاعا
وإني قد شربت زلال حوض
روي بارد نهباً تباعا
ومن يشرب قراحاً سوف يصحو
بعيد الشرب عربيداً مطاعا
يذود عن الغرام بأصغريه
ويزجي البين لا يخشى الصراعا

ويمخر كالسفين بلج بحر
وريح القرب تعتنق الشراعا

****